المؤتمر الدولي حول مستقبل آسيا

عرض : أ. جيهان النجار
مستشار اعلامي سابق بسفارة مصر بفرنسا

مقدمة

عُقد المؤتمر الدولي الثالث والعشرون حول مستقبل آسيا "**The Future OF Asia**" في العاصمة اليابانية "طوكيو" خلال الفترة ٥-٦ يوينو ٢٠١٧، لمناقشة التدابير اللازمة أمام القارة الآسيوية لمواجهة تحديات العولمة، ولاسيما انها أكبر قارة في العالم من حيث المساحة وعدد السكان، بالإضافة إلي ما تتمتع به هذه القارة من ثقل سياسي واقتصادي ،حيث طرح المؤتمر العديد من الاشكاليات الهامة ومنها كيفية التحرك الآسيوي خلال السنوات المقبلة ولاسيما في ظل التحديات الهائلة في المجتمع الدولي ،هذا بالإضافة الي عدد من القضايا من بينها سياسة الحماية، الشعبوية، الأمن في آسيا، وتطوير مجموعة الاسيان.

وقد شارك بالمؤتمر العديد من كبار القادة في الدول الآسيوية مثل رئيس الوزراء الياباني شينزو ابي، ورئيس الفلبين رودريجو دوترت ،ورئيس وزراء لاوس ثونجلون سيسوليث، ورئيس وزراء سنغافورة السابق جوه تشوك تونج، ورئيس الوزراء الماليزي السابق مهاتير محمد، ونائب رئيس الوزراء التايلاندي سومكيد جاتوسريبيتاك، ونائب الرئيس الاندونيسي يوسف كالا، ووزير الخارجية المنغولي تسوند مونخ أورجيل، ومستشار الأمن القومي لميانمار تشانج تون، هذا بالاضافة الي خبراء وممثلين عن العديد من المنظمات الدولية والإقليمية.

وقد تناول المؤتمر قضايا التكامل الإقليمي، ولاسيما منذ أواخر عام ٢٠٠٠، حيث بدأت حقبة جديدة من التعاون الإقليمي في آسيا، ولاسيما مع تصاعد النفوذ الصيني في القارة الاسيوية ، وعقدها اتفاقات متعددة للتجارة الحرة، هذا بخلاف التواجد المتميز للهند

في منطقة جنوب شرق آسيا، هذا الصعود الاقتصادي في المنطقة جاء أساساً نتيجة لإختيار بعض الدول توجيه سياساتها إلى التكامل الدولي اقتداءً بسنغافورة، والذي يعد إقتصادها الأكثر ديناميكية في العالم، وكوريا الجنوبية (الاقتصاد الحادي عشر عالمياً ذو التطور الاقتصادي المذهل)، أو الصين، ثاني أكبر اقتصاد علي مستوي العالم .

ولهذا شهدت السنوات الأخيرة ازدهارا للعديد من المنظمات الاقليمية في القارة الاسيوية ، فعلى الصعيد الاقتصادي تعتبر رابطة الاسيان نموذجا للتكامل الدولي، حيث شكلت الصادرات من الاسيان ٧٪ من الصادرات العالمية، كما عقدت العديد من الاتفاقيات الكبرى للتجارة الحرة مثل الشراكة عبر المحيط الهادئ (TPP) والذي يهدف إلى زيادة تحرر اقتصادات منطقة آسيا والمحيط الهادئ ،والشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة **Regional Comprehensive Economic Partnership (RCEP)** كما وقعت دول شرق آسيا أكثر من ١٥٠ اتفاقية للتجارة الحرة، أي ٥٨٪ من الاتفاقات العالمية، و أسست الصين في ديسمبر من عام ٢٠١٥، بنك الاستثمار الآسيوي للبني التحتية **The Asian Infrastructure Investment Bank (AIIB)** بدعم من ٥٧ دولة، هذا بالإضافة لمبادرة "الحزام والطريق" وغيرها من المبادرات لتدعيم التكامل الاقليمي.

ومن جانب اخر تسعى الهند إلى تعزيز وجودها في آسيا استراتيجياً واقتصادياً، ولهذا بدأت المشاركة في العديد من المنتديات الإقليمية الهامة في شرق آسيا، مثل المنتدى الإقليمي للآسيان، وقمة شرق آسيا، والمؤتمر الموسع لوزراء الدفاع في مجموعة الآسيان، كما توجه الهند سياستها تجاه الشرق وتدعيم علاقاتها الاقتصادية والاستراتيجية مع دول مجموعة الآسيان منذ عام ١٩٩١، حيث تعد المجموعة رابع أكبر شريك تجاري للهند بعد الصين والاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة.

وقد شهد المؤتمر عرضاً لرؤية القوي الآسيوية تجاه التكامل الآسيوي، وهذا ما اتضح خلال كلمة وزير دولة سنغافورة، جوه تشوك تونج حيث أشار ان العلاقات الصينية اليابانية اذا اتسمت بمزيد من التعاون بين الجانبين، سيكون لذلك نتائج على العلاقات الثنائية الرئيسية الأخرى في المنطقة، ولهذا من الضروري بناء ترابط أكبر بين الدول

الآسيوية وأن على اليابان والصين اتخاذ زمام المبادرة، لأنهما من الاقتصادات الآسيوية الكبرى.

ومن ثم يبدو أن العلاقات بين اليابان والصين تتجه نحو تنفيذ ديناميكية جديدة تدريجيا، حيث أعلن شنزو آبي رئيس وزراء اليابان ان بلاده علي استعداد للتعاون مع مبادرة الصين "الحزام والطريق"، والتي أشاد بها بسبب "إمكانية ربط الشرق بالغرب ومختلف المناطق ضمن مساره، حيث تدرك اليابان أن الصين أصبحت في وضع متميز اقتصاديا، ومن ناحية اخري فإن الصين أيضا تعي تماماً دورها القيادي في العولمة والتجارة الحرة، وهو ما يحتم عليها مسؤولية خاصة من أجل تحقيق التوازن في السياسة الخارجية، ولهذا فإن موقف اليابان بالنسبة لهذه المبادرة جاء متأثراً بموقف الولايات المتحدة للانضمام الى البنك الآسيوي للاستثمار والبنية التحتية بقيادة الصين.

ومن جانب آخر هناك العديد من العوامل التى لها انعكاسات سلبية علي التكامل الإقليمي ومنها النزاعات الإقليمية، والتجارب النووية في شبه الجزيرة الكورية والتوترات البحرية في بحر الصين الشرقي، والتي تهدد أمن وسلامة وحرية الملاحة البحرية والمنطقة هذا بخلاف تغير المناخ وانتشار الأوبئة، مما يسبب كوارث طبيعية وخسائر بشرية ومادية فادحة.

وقد خلص المؤتمر على تأكيد الأمين العام للآسيان (لي لونج مينه) التزام مجموعة الآسيان بتعزيز العولمة والتجارة الحرة والتكامل الإقليمي، و تعزيز التواصل مع الشركاء والدول المختلفة عبر اتفاقيات التجارة الحرة، معتبراً مجموعة الآسيان القوة الدافعة لفضاء مفتوح في سياق اتجاه مناهضة العولمة وزيادة التجارة الحرة، وفي إطار مواجهة مخاطر وتحديات العولمة اتفق القادة حول مستقبل آسيا بأن جميع بلدان القارة يجب أن تعمل معا من أجل آسيا مزدهرة، ولهذا لابد من الحفاظ على السلام والاستقرار في المنطقة، ولتحقيق هذه الغاية، على كل بلد التصرف بمسؤولية على أساس المساواة واحترام القانون الدولي.